فيما قبل وفايدة الاية الامر بالايمان بالله تعالى والاقرار بالنبيين
وما انزل اليهم من الكتب والشرايع والرد على من فرق بينهم فيما جمعهم
الله عليه من النبوة وان كان شرايعهم غير لازمة لنا فان الايمان بهم
لا يقتضى لزوم شرايعهم وروى عن الضحاك انه قال علموا اولادكم و
اهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله في كتابه حتى يؤمنوا
بهم ويصدقوا بما جاؤا به فان الله تعالى يقول قولوا امنا بالله ثم

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ اية الشقاق المنازعة والمحاربة ويحتمل ان يكون
اصله ما خوذا من الشق لانه صار في شق غير شق صاحبه للعداوة
والمباينة ويحتمل ان يكون ماخوذا من المشقة لان كل واحد منهما
يحرص على ما يشق على صاحبه ويؤذيه والكفاية بلوغ الغاية
يقال يكفي ويجزي ويغني بمعنى واحد وكفى يكفي كفاية اذا قام بالامر
وكفاك هذا الامر اى حسبك ورايت رجلا كافيك من رجل
اى كفاك به رجلا الباء في قوله بمثل ما امنتم به يحتمل ثلثة
اشياء احدها ان تكون زايدة والتقدير فان امنوا مثل ما امنتم
به اى مثل ايمانكم به كما يقال كفى بالله اى كفى الله قال الشاعر ككفى الشيب
والاسلام للمرء ناهيا والثاني ان يكون المعنى بمثل هذا ولا تكون
زايدة كانه قال فان امنوا على مثل ايمانكم كما تقول كتبت على مثل
ما كتبت ومثل ما كتبت كانك جعلت المثل الة توصل بها الى الفعل
وهذا اجود من الاول والثالث ان تلغى مثل كما الغيت الكاف في

قوله

قوله فجعلهم كعصف ماكول وهذا اضعف الوجوه لانه اذا امكن حمل
كلام الله على فايدة فلا يجوز حمله على الزيادة وزيادة الاسم اضعف من
زيادة الحرف نحو ما ولا وما اشبه ذلك وقوله فقد اهتدوا في محل
الجزم او في محل الرفع لانه جواب شرط مبني وكذلك قوله فانما هم في شقاق
وانما حرف لاثبات الشيء ونفي غيره وهم مبتدا وفي شقاق في موضع
خبره لما نزل قوله تعالى امنا بالله الاية قراها النبي صلى الله عليه
واله على اليهود والنصارى فلما سمعت اليهود ذكر عيسى انكروا و
كفروا وقالت النصارى ان عيسى ليس كساير الانبيا لانه ابن الله
فنزلت الاية فان امنوا اخبر الله سبحانه ان هؤلاء الكفار
متى امنوا على حد ما امن المؤمنون به فقد اهتدوا الى طريق الجنة
وقيل سلكوا طريق الاستقامة والهداية وقيل كان ابن عباس يقول
اقراوا بما امنتم فليس لله مثل وهذا محمول على انه قرا الكلام لا انه انكر القراة
الظاهرة مع صحة المعنى وقوله وان تولوا اعرضوا عن الايمان وجحدوه
ولم يعترفوا به فانما هم في شقاق اى في خلاف قد فارقوا الحق وتمكنوا
بالباطل فصاروا في الجانب الذي لله سبحانه عن ابن عباس وقريب منه ما
روى عن الصادق عليه السلام انه قال يعني في كفر وقيل في ضلال عن ابي
عبيده وقيل في منازعة ومحاربة عن ابن زيد وقيل في عداوة من
الحسن فسيكفيكهم الله وعد الله سبحانه رسوله بالنصرة وكفاية
من يعاديه من اليهود والنصارى الذين شافهوه وفي هذا دلالة
بينة على نبوته وصدقه صلى الله عليه واله والمعنى ان الله سبحانه
يكفيك يا محمد امرهم وهو السميع لاقوالهم العليم باعمالهم في ابطال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)